إضاءة

تحت وطأة الزمن البيوت التراثية

مها عادل العربي

أنها ليست مجرد بناء استهلك وتقادم، بل هي تاريخ مميز مازال ينبض بالحياة.. صورة لطعم الماضي الذي يحمل في طياته كثيراً من حكايات اناس ذهبوا وآخرين لم يتبق لهم إلا ذكريات تغور بعيدا في سنوات ربما لا يعلمون حتى حسابها، اليوم بقي منها رائحة تنبعث من جدرانها المتآكلة، وفي أزقة أضيق مما تتحقق من امنيات.. تبقى تلك البيوت تنوء بقدمها وبأناس يتنقلون فيها غير عابئين بها.

هذه البيوت تتركز في اماكن كثيرة، ليس في بغداد وحسب وإنما في جميع انحاء البلد وان كانت تتركز في بغداد والبصرة.. في بغداد توجد في المربعة والسنك وباب الشيخ والبتاويين وقنبر علي والاعظمية والكاظمية.

المقياس الذي تقاس به تراثية الدور هو عمر المبنى وقدمه وتخطيطه وعمارته وزخرفته وقوامه الإنشائي. ومن المفترض ان تكون هناك إجراءات خاصة تقوم بها الدائرة للحفاظ عليها، خاصة في هذا الظرف الحرج مع الأخذ بالحسبان ان هذه الدور عرضة للانهيار مع وجود التفجيرات المستمرة، وبالتالي تقع على عاتق هذه الدائرة بالتعاون مع أمانة بغداد مسؤولية ترميمها وصيانتها وعدم اجراء أي تغيير أو تحوير فيها من اجل الحفاظ عليها بالشكل الذي يبقي خصوصيتها المتميزة.

وحسب ما نعرف ان هناك جردا حصل في عام ١٩٩٤ سجل بموجبه جميع المباني التراثية التي لا يمكن التلاعب بها. فهل تبقى هذه الدور بعيداً عن الساكنين الطارئين وعن مدى ما يسببونه لها من أذى؟ هل يدركون أنها تاريخ البلد الماثل امامنا؟

السؤال هو هل تبقى هذه المعالم الاثارية شاخصة في وجه كل الصعاب التي نعيشها اليوم أم أنها ستكون مجرد صفحات صفر في كتب التراث؟!

أصوات لا تنسى

كروان العراق.. ناظم الغزالي

هو واحد من اشهر امراء الغناء العراقي، مد ظل صوته على عموم الساحة العربية من اقصاها إلى اقصاها، ودارت اغنياته على ألسنة صيادي اللؤلؤ والاسماك ونوتية البحر العربي العمانيين والخليجيين ودور اذاعاتهم وشهدت الكويت جولاته الإبداعية الرائعة، ومازالت فتيات شمال افريقيا العربية وفتيانها يغنون له: "اقول وقد ناحت بقربي حمامة"، و"يا نائم الطلح أشباه عوادينا".

صافي الياسري

ولد الغزالي ببغداد عام ١٩٢١ لأب كادح وام ضريرة، وبعد وفاة والده تولاه عمه ورعته شقيقته، وحين اكمل دراسته المتوسطة دخل معهد الفنون الجميلة تلميذاً لاستاذه الخالد حقي الشبلي عميد النهضة المسرحية العراقية ورائدها. وكانت مسرحية مجنون ليلى لاحمد شوقي التي اخرجها الشبلي هي المنطق الحقيقي لصوت الغزالي، فقد ادى فيها لحناً من مقام الركباني، يقال ان معده كان الشبلي نفسه، وتقول كلمات اللحن (هلا هلا هيا.. اطو الفلاطيا). وقد اعجب الشبلي بقدرات الغزالي الادائية وعذوبة صوته فاقنع القبانجي بتبنيه وتدريبه على اداء المقام العراقي. وكانت نصيحة القبانجي الاولى لناظم ان (عرب لغتك الغنائية) واياك واستخدام الكلمات التركية في الغناء، وكانت تلك اعظم نصيحة تلقاها الغزالي وظل وفيا لها، لينقل المقام العراقي إلى عموم الساحة العربية.

وكان روحي الخماش وسالم حسين وناظم نعيم وخضر الياس والحاج حسين عبد الله (ضابط الايقاع) وهم قمم موسيقية معروفة خلفية التخت الغزالي، ومصدر الثقافة الموسيقية التي اغنت روح وذهن الغزالي ورفعته إلى سماوات النجوم.

ومن أجل أن يطور قدراته الادائية التحق بفرقة الموشحات الاندلسية التي رأسها الموسيقار (ابن حلب. الشيخ علي الدرويش) بداية عام ١٩٤٩، وربما تعلم شيئا من هذه الرفقة على صعيد الاداء لكننا لسنا متأكدين ان الفرصة والزمن انذاك كانا على كفاية لتعليمه (الصولفيج) واغصان الموشح ومذاهبه والعزف على العود وقراءة النوطة، ومع ذلك سجل للفنان القدير جميل سليم قوله انه بذل جهدا مضنيا لتعليمه قراءة النوطة من دون نجاح تام.

وإذا وضعنا الدرويش وروحي خماش وسالم حسين وسليمة مراد (زوجته) وناظم نعيم على خط تكوين شخصية ناظم الغزالي الغنائية بعد القبانجي، أمكننا فهم القاعدة القوية التي بنى عليها اداءه، وإذا اضفنا إلى ذلك عذوبة صوته اكتملت الصورة.

مع الراحل سالم حسين

وفي لقاء خاص مع الفنان الراحل سالم حسين وهو احد اقرب أصدقاء الغزالي، وكان يرافقه في حفلاته الخاصة والعامة وفي رحلاته إلى الدول العربية، دار بيننا حديث حول تفاصيل اللحظات الأخيرة من حياة الغزالي. قال الراحل سالم حسين: ((طلب مني بعض المتعهدين باقامة الحفلات الفنية في لبنان ان اقنعه باحياء عدد من الحفلات هناك وبخاصة بعد نجاحه في احياء عدد من الحفلات في الكويت، وقد نجحت في ذلك ووقع ناظم عقداً للعمل مدة شهر كامل مع فندق (طانيوس عالية) ولا انسى كيف رددت الجماهير اللبنانية والعربية التي حضرت حفلاته، اغنية (ماريده ماريده الغلوبي) وعلى جسر المسيب و(يا أم العيون السود ماجوزن انا) وهذه الاغنية غناها في الفيلم اللبناني (مرحبا أيها الحب) وبعدها سافر هو وزوجته إلى اوربا بسيارته الخاصة، وامتد السفر بناظم حتى عاد إلى لبنان في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٦٣، وفي الحادي والعشرين منه عدنا انا واياه بالسيارة بينما ارتأت السيدة سليمة ان تعود بالطائرة، وصلنا بغداد وذهب كل منا إلى داره، ومن داري اتصلت بناظم لاطمئن على وصول السيدة سليمة، فاخبرني ان الأستاذ القبانجي سيستقبلها في مطار بغداد، وكان بيننا موعد على الغداء، فأجلناه إلى المساء، وانتهت المكالمة، وبعد حوالي عشرين دقيقة رن جرس هاتفي وكان المتصل هو الدكتور عزيز شلال عميد معهد الفنون الجميلة انذاك ليخبرني ان ناظم الغزالي قد مات!

قلت له: قبل دقائق كان معي على الهاتف دقق معلوماتك!

فقال لي. رحل الغزالي اثر تخثر الدم في صمامات القلب، واخرجت جثته من الحمام قبل دقائق وعليك ان تحضر فوراً.

. عندها ذهبت مذهولا لاجد جمهورا عريضا محتشدا امام دار الغزالي لتشييعه، ومن المؤلم ان تلفزيون بغداد اضطر فيما بعد لاستعارة بعض اغانيه من تلفزيون الكويت الذي سجل حفلاته الأخيرة وعدداً من اغانيه)) إلا اني اسجل هنا ان التلفزيون العراقي انتج فيلما خاصا عن تشييع الغزالي في بغداد.

ذهب الغزالي ذو الصوت الماسي، كروان العراق، لكن صوته واغانيه مازالت خالدة ليس في اذهان وقلوب العراقيين من كل الأجيال وحسب وإنما في اذهان عموم العرب جيلا بعد جيل.

إبراهيم الساعدي مدير إذاعة العراقية:

نريدها ان تكون إذاعة العراق

علي عبد الحميد

في كل يوم ومنذ أسابيع قليلة يظهر على شاشة العراقية مذيع جديد يقدم صحافة اليوم تحت عنوان (جرايد) وهذا المذيع لم يكن قد ظهر سابقا في برنامج تلفزيوني لكنه استطاع ان يحقق حضورا جيدا خلال هذه الفترة القصيرة.. انه السيد إبراهيم الساعدي مدير إذاعة العراقية (مواليد ١٩٦٤. بغداد وخريج كلية التربية قسم الجغرافية) الذي غادر العراق عام ١٩٩٤ هاربا من عسف النظام الصدامي إلى عمان ثم استقر في دمشق ليعمل في صحف واذاعات المعارضة العراقية وليقف على مسرح الحمراء سنة ١٩٩٥ ليشارك في تمثيل مسرحية (العربانة) للشاعر الكبير مظفر النواب.

قلنا لابراهيم الساعدي: ((الم تمثل مرة أخرى)؟ اجاب مبتسما ((كلا فالتمثيل يحتاج إلى انصراف كامل ولم يكن عملي الاعلامي يترك لي فراغا كبيرا فقد كانت مهمة العمل مع الالاف الذين وقفوا ضد النظام الفاشي هي أساس توجهي وقد اسهمت في الكتابة في صحف الثورة والسفير ومجلة المسلة وصحيفة الكفاح العربي وكل ما استطعت إيصال صوتي إليه من اجل فضح جرائم النظام السابق وكنت مسؤولا على إذاعة (المستقبل) في سوريا وصحيفة (بغداد).

عدت إلى بغداد لاعمل أيضا مديرا لاذاعة (المستقبل) وسكرتيرا لتحرير صحيفة (بغداد) ثم انتقلت إلى إذاعة العراقية منذ وقت قريب.

❖ماذا عن (العراقية) في الزمن الجديد؟

. لا تتبع الاذاعة أية جهة سياسية أو حزبية بل هي إذاعة العراق جميعا وتستقطب كل الكفاءات والاشخاص من أية قومية أو طائفة، فالهدف هو خدمة العراق باسره واضفاء الطابع الاثني المتنوع على البث مع مراعاة الحيادية من دون بهرجة إعلامية لضمان قبول المستمع الكريم لاطروحاتنا.

❖كيف تستطيعون تحقيق عراقية العراقية؟

. ان ٧٠ بالمئة من الاغاني التي تبث عراقية تماما وفي كل برنامج تبث اغنية كردية أو تركمانية أو اشورية إضافة إلى الاغاني العربية لان (العراقية) إذاعة الجميع مع الحرص على مواكبة الحدث اولا باول وبث نشرات الاخبار والمواجيز على رأس كل ساعة وملاحقة تفاصيل أي مؤتمر شعبي يصب في خدمة العراق واهله.

هل من تفاصيل عن الدورة الاذاعية وتوجهاتها؟

نحن نبحث ٢٤ ساعة في اليوم ونقدم تمثيلية قصيرة يومية و ٣ مسلسلات و٤ سهرات وثلاثين ارشادا وهناك عمل مؤسساتي لاثبات هيكلة الاذاعة واقسامها ولجنة استشارية مؤلفة من خمسة اشخاص متخصصين اذاعيا تشارك في التخطيط مؤلفة من خمسة اشخاص متخصصين اذاعيا تشارك في التخطيط للبرامج وقد استحدثت دورة اذاعية جديدة نفذت سبعة عشر برنامجا منها اربعة سياسية وخمسة للمنوعات اضافة لبرنامج الخط الساخن المباشر مع الجمهور، اضافة لذلك لدينا ٨-٩ ساعات بث مباشر وهواتف مفتوحة على المستمع يقول فيها ويقترح وينقد ما يشاء وبحرية تامة.

وقبل ان نودع إبراهيم الساعدي تمنينا له ولزملائه التوفيق والنجاح في إدارة (العراقية)، إذاعة كل العراق.

زراعة الوجه صارت ممكنة

ميونيخ (المانيا) - قال البروفسور "ميلومير نيكوفيتش" رئيس أطباء جراحة التجميل في مستشفى بوجن هاوزن بمدينة ميونيخ الالمانية إن عمليات زرع وجه جديد للمصابين بإصابات بالغة في الوجه أصبحت ممكنة في المستقبل القريب.

وذكر البروفسور الالماني أن حجم أو مساحة الوجه الذي سيجري زرعه لن يلعب دورا كبيرا بفضل الوسائل الجديدة المستخدمة في جراحة زرع جلد الوجه.

وأشار البروفسور نيكوفيتش إلى أن زراعة الوجه والايدي في المستشفيات ستتوقف على موافقة أهل الميت المتبرع بالاعضاء.

يذكر أن البروفسور نيكوفيتش كان ضمن فريق الجراحة الذي أجرى قبل خمس سنوات زراعة ناجحة تشبه المعجزة ليدي رجل شرطة، مزق انفجار قنبلة ماسورية يديه بالكامل واضطر الاطباء معها لزراعة يدان من شخص متوفى والان يمارس الرجل مهام عمله في الشرطة بشكل طبيعي.

ويشرح البروفسور ضرورة تعاطي المريض أدوية لتقوية الجهاز المناعي حتى لا يرفض الجسم الجزء الغريب الذي جرى زرعه وهو أحد أهم الصعوبات التي تواجه عمليات زرع الاعضاء حتى بعد نجاحها.

ويشير البروفسور أن الزراعة الذاتية باستخدام أنسجة الجسم نفسه تنجح بنسبة من ٨٥ إلى ٩٠ بالمئة لضمان سريان الدم في الشرايين والاوردة وفي مثل تلك الجراحات يراعي الاطباء الدقة المتناهية في خياطة وعاء دموي سمكه مليمتر واحد بمساعدة ميكروسكوب.

ويؤكد البروفسور أن الطريقة الجديدة المستخدمة بالتوجيه بالليزر لقياس سريان الدم تؤدي إلى نجاح أكثر من ٩٥ بالمئة من الحالات التي يعتمد فيها على أنسجة الجسم في النقل الداخلي للاعضاء.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١. لقب شاعر واديب عربي له الآيات البينات في غرائب الأرض والسماوات.
٢. بيت .
٣. مالت نفسي للحبيب.
٤. دنيئة . ذهب في الأرض متعبدا .
٥. الاسم الأول للاديب في (١) افقي.
٦. ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصرية..
٧. ابتلع اللقمة.
٨. مدينة في سلطنة عمان.
٩. مواجهة المرض بشتى الوسائل . ذنب.
١٠. زلاجة بلفظة انكليزية.
١١. سورة قرآنية . فتاة بكر عذراء.
١٢امثال.

عمودي

١قادم . بريق ولمعان
٢قاعدة وغير واقفة
٣. عطف علي . اسم مؤنث
٤. يوضع في القهوة
٥رعدة وسرعة . بيد
٦سياسة
٧. نلتقي ونتواجه
٨مرفأ مصري
٩. متهيئة ومستعدة
١٠. احذر وتنبه . إثما
١١. الاسم الثاني لرسام ايطالي أحدث تجديدا في المدرسة البندقية بإدخال علاقة بين الإنسان والطبيعة.
١٢البردان من جوع

الحمل 21اذار 20نيسان
هموم حول اموالك. ادرس برنامج عملك ودقق فيه ولا تقلق. قد تجد عملا في مؤسسة كبرى، تقابل اشخاصا ذوي مراكز مرموقة.
رقم الحظ/ ٢٨
يوم السعد/ الخميس

الثور 21نيسان 20ايار
زمن المراهقة ولى. لا تقترض مالا ولا تقرض. الحب يسيطر على عقلك وسيكون من الصعب عليك التفكير بشيء آخر.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/السبت

الجوزاء 21ايار 20حزيران
عليك ان تستعمل نشاطك بحكمة كي تتمكن من تنظيم اعمالك المتزايدة. راقب كل افعالك بمنتهى العناية.
رقم الحظ/٣٢
يوم السعد/الاثنين

السرطان 21حزيران 20تموز
حذار من النوم على اكاليل المجد. لا تضع ثقتك في من لا تعرفه معرفة وثيقة. طبعك المرح يبدد بسرعة لحظات المرارة.
رقم الحظ/٢٤
يوم السعد/الاربعاء

الاسد 21تموز 20اب
قد تزداد ارباحك وتتوطد علاقاتك بوجه عام على الصعيد العملي. الآن احسن الاوقات لعقد ارتباطات اجتماعية.
رقم الحظ/٣٦
يوم السعد/الجمعة

العذراء 21اب 20ايلول
أسبوع مناسب لاتخاذ قرار حاسم في حياتك. يمكنك ان تعيش على هواك. تجد نفسك في موقف حرج.
رقم الحظ/٢١
يوم السعد/الاحد

الميزان 21ايلول 20ت الاول
يعرض عليك مشروع عمل مغر. فكر جيدا قبل ان تقبل به. تخلص من الطاقة الزائدة في العمل الشاق.
رقم الحظ/٣٣
يوم السعد/الثلاثاء

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
احذر من اللهو . قدرتك على حل المشاكل العاطفية في احسن احوالها. عليك بذل المزيد من الجهود على الصعيد العملي.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/الخميس

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
صديق تجده فجأة إلى جانبك تنفعك شهامته. مفاجآت سارة في حياتك العملية مغامرة ناجحة اقدم عليها ولا تخف.
رقم الحظ/٣٠
يوم السعد/السبت

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
تسوية لمسألة معلقة من زمن طويل. عاطفيا لا تزد الامور تعقيدا بسبب نظرتك المأساوية للحياة. تفاءل فالخير موجود دائما.
رقم الحظ/٢٤
يوم السعد/الاثنين

الدلو 21ك الثاني 20شباط
أنت في العمل إزاء اناس متقلبي المزاج. تنقصك الحيوية وحجة الاقناع. كسب مادي ومعنوي في العمل وترقية غير متوقعة.
رقم الحظ/٣٤
يوم السعد/الاربعاء

الحوت 21شباط 20اذار
ضع لنفسك مخطط عمل واضحا حتى لا تضطر إلى بذل الجهود من دون فائدة. السفر بصحبة الحبيب يدخل البهجة إلى قلبك.
رقم الحظ/٣٤
يوم السعد/السبت